

تناولت كتابات كل من جون لوك وماركس وكانط مفهوم (الثورة أو التمرد) سواء بشكل أساسي أو بشكل ثانوي عابر.

1. دعونا نختار **مفكرين اثنين منهم فقط** ونوضح كيف ورد مفهوم (الثورة / التمرد في كتاباتهما). ما هي الثورة التي يقصدها كل منهما؟ (ثورة من ضد من)، ما موقفهما من هذه الثورة أو هذا التمرد.

2. ما موقفكم أنتم بشكل شخصي من ثورات الربيع العربي؟

1- اولا بالنسبة لمفهوم الثورة عند ماركس فكانت ثورة ضد النظام الراس مالي وبدات بالثورة الفرنسية والثورة الصناعية اللتان كان لهما اثر كبير في توضيح مفهوم ماركس للنظام الاشتراكي الذي يدعوا له , اما كانط فدعى الى التمرد ضد الظلام اي ضد الوصاية على العقل ودعى الى الاستنارة والخروج من حالة القصور اي حالة يكون في الشخص غير قادر على اعمال عقله او ليس لديه الشجاعة الكافية لاتخاذ قرارات لوحده .

مقصد الثورة عند ماركس اي الثورة ضد نظام كامل اي النظام الراس مالي وتوحيد الطبقات لجعلها فئة واحدة من الناس تاخذ حقوقها كاملة بعكس الراس مالية التي يحاربها والتي قسمت المجتمع الى قسمين :البرجوازية (الطبقة الماكلة) والبلوريتاريا (طبقة العمال , لا تملك الا مجهودها) بعد ما كان هناك عدة طبقات في المجتمع مثل الحكام والنبلاء ورجال الدين حتى الاقطاعية ,حيث ان الطبقة البرجوازية المستحوذة على جميع الاملاك وهنا هي ادوات الانتاج واستحكرتها واغلبية الشعب يعمل على هذه الادوات دون حرفية فقط تحتاج الى مهار واتقان . وفي ظروف عمل سيئة جدا وساعات عمل كبيرة تصل الى 18 ساعة من الارهاق حيث ان اجر العامل كان جدا بخس بالنسبة لمجهوده فكان يعمل فقط من اجل ان يجد لقمة عيشه وليس من اجل ان يترفه فتحولت العبودية من عبودية النظام الاقطاعي الى عبودية صاحب العمل عندها دعى مارك الى ثورة العمال ضد البرجوازية ,

وكانط دعى الى الثورة من اجل حرية التفكير الصحيح واتخاذ القرارات التي يظنها الشخص مناسبة له دون ان يحمل مسؤولية اتخاذ هذه القرارات الى شخص آخر . في جميع مناحي الحياة يدعى الى حرية التفكير والعمل وان لا يكون الشخص قاصرا او كسولا , اي لا يجب ان يكون العقل يطيع كل ما يملى عليه بشكل محض وان لا يفكر ,حتى القوانين في الدولة يمكن نقدها ولا يجب ان تكون لدينا تبعية مادية بسبب الخوف او الاستلام فقط بل التحلي بالشجاعة ضد السلطات التي تملينا القرارات .

ويقول كانط انه من اجل التمرد ضد السلطات التي تضع القرارات وتخيف الشعب يفضل ان لا يكون الشخص وحيد في ثورته بل ان تكون جماعة من الاشخاص تفكر بوعي وحتى تستطيع الوصول الى فكرة اصح وافضل وتاتي بثمار افضل .

وهذا راي ماركس ايضا حيث يقول انه لحل النظام الراس مالي اولا يجب ان توزع ادوات الانتاج وهذا يكون بالاتحاد لانه اول ملامح الثورة فعند اتحاد العمال يدا بيد يحققون ما يريدون ويفكرون بشكل صحيح حتى انهم سينشرون افكارهم بشكل اسرع وهذا لان النظام الراس مالي نظام عالمي يحتاج الى ثورة في كل انحاء العالم ولايصال افكارهم الى جميع افراد الحزب يحتاجون الى انظمة مثل المواصلات مع انها بيد الراس ماليين الا انه لا يدعوا الى تدمير ادوات الراس مالية بل يمكن ان يستفيدوا منها وان تخدمهم وانا اليوم لا زلنا في طريقنا الى التحرر من الراس مالية

2-برأيي الربيع العربي هو عدة هبات ظهرت في العديد من الدول العربية اولها تونس بعد احراق الناشط محمد بوعزيزي لنفسه بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانوا فيها ثم تطورت الى المطالبة بازالة الاستبداد والطغيان السياسي وظهرت عبارات مثل (الشعب يريد اسقاط النظام) توالى الهبات في العديد من الدول مثل ليبيا ومصر واليمن. من جانب نرى ان هذه الشعوب بدأت بالتفكير بشكل صحيح اي خرجت من حالة القصور التي كانت مستسلمة لها وطالبت بحقوقها واحقيتها في اختيار الحاكم والسلطات التابعة له التي هدفها الرئيسي هو خدمة هذا الشعب وحمائته في تونس نجحت الثورة فقام الرئيس بالتنحي وبدأوا بعمل انتخابات وكانت ثورة مميزة لكن الحال ليس نفسه بالنسبة لباقي الدول فممكن ان نسميه بالخريف العربي مصر مثلا عند مطالبتهم بتنحية الرئيس حسني مبارك ونجاحهم في ثورة 25 يناير وانتخاب الرئيس محمد مرسي الذي لم تعجب قراراته بعض اعضاء الحكومة فانقلبوا عليه ووضعوا الرئيس السيسي مكانه . وليبيا اصبحت عبارة عن ميليشيات وجماعات مسلحة واليمن وقعت تحت النظام السعودي وسوريا التي تم قمع الثورة فيها وقتل الالاف من الناس مما يعني انه نتائج هذه الثورة فشلت باستثناء تونس وانها لم تكن بطريقة صحيحة واحتوت على العديد من الثغرات والنواقص لكن اي ثورة لا تتجح الا بعدد من الثورات الفاشلة والمسارات المنحنية للوصول الى الطريق الصحيح

يشير كل من جون ستوارت مل (في مقاله عن الحرية) وروزا لوكسمبورغ (في مقالها عن الشروط التاريخية لتراكم رأس المال) إلى ظاهرة الاستعمار الأوروبي والبريطاني لشعوب القارات الأخرى.

1. فلنوضح السياق الذي أشار فيه كل منهما إلى هذه الظاهرة، وكيف اختلف موقف كل منهما حولها وطريقة معالجته لها.
2. ما هي برأيكم آثار الاستعمار الغربي على الدول العربية اليوم؟ هل تتناسب هذه الآثار مع وجهة نظر ستوارت مل أم وجهة نظر روزا لوكسمبورغ؟

ميل بطبيعة الحال وهو مفكر يدعو إلى الحرية بمفهومها العام حتى انه دعى إلى الحرية الاقتصادية أي ان كل شخص مسؤول عن نشاطه التجاري الخاص فيه وادوات الانتاج واملاكه أي ان له الحرية على عمل ما يريد بها (الليبرالية) وهي تمثل الراسمالية حيث انهما يدعوان إلى نفس الهدف بعكس الاشتراكية التي تحدثت عنها روزا وخطت خطى ماركس في التفكير السياسي والاقتصادي , وضح ميل أهمية تنمية الراسمالية بوضعها جانباً من الحريات على الفرد , الراسمالية اصلاً مبنية على الاستعمار الأوروبي لانها قرينة الاستعمار فهي تحتاج إلى مصادر للمواد الخام فيدات عمليات الكشوفات الجغرافية والاحتلالات والحروب على الاراضي والمصادر , وايضا قرينة العولمة الملاصقة للراس مالية لانه الراس مالية نظام كبير اساسه زيادة الانتاج وتكثيفه ولانه يظهر فيه العديد من المشاكل والثغرات دائماً يكونون بحاجة إلى سوق جديد يبيعه المنتج ويربحون منه حتى ان البرجوازية خلقت طبقة مشابهة لها أي اصبح عند الناس حاجات جديدة حتى عند حدوث الازمات العالمية مثل الكساد الأمريكي في 1929 كان الحل له فتح سوق عند الدول العربية بهذا الراس مالية متجددة ومتطورة تكونت من خلال الاستعمار . من المطالبات التي طالب بها ميل في البرلمان هو الاستعمار الاستيطاني في ايرلندا فهو يناقض نفسه في دعواه عن الحرية اصلاً .

روزا في مقالها وضحت كيف ان الاستعمار شرط من شروط قيام الراس مالية فوضحته بمثالين مثلاً الاستعمار البريطاني على الهند الذي قام بتحطيم النظام الاقتصادي والسيطرة على الارض لانها كانت جماعية وعشان يدمروها لازم تنقسم ويصير عنا ملكيات خاصة حتى يسيطروا عليها وتم تدمير الاقتصاد وانتزاع لاجل انتزاع قوى الانتاج منه وعينت العديد من القوانين حتى ان شركة الهند الشرقية التي كان هدفها تجاري اصبحت امبراطورية كاملة ولديها 260 الف جندي وان المسؤول عن الفرع فيها كان مسؤول عن منطقة وبدأت باخافة الناس ومصادرة الاراضي عن طريق وضع ضرائب عالية عليها والجبابة تعينوا كملاك للارض اذا لم يتم تحصيل الضرائب منها حتى انه تم وضع قانون النقل القصري لملكية الحقول المتاخرة مما أدى بالشعب إلى رهن اراضيها او بيعها

وايضاً الاستعمار الفرنسي في الجزائر الذي اتى بمبرر تمدين وتحضير الجزائر لانهم كانوا يعيشون على نظام البدو والعشائر وكان منظم لكن لم يعجب هذا النظام الفرنسيين فسعوا إلى تدميره والقيام بحملات صليبية لمواجهة الفوضى ومكافحة العبودية وهذه كلها مبررات ما حصل بالفعل هو اعلان الاراضي المشاع والغابات والمروج كملكية عامة للدولة واصدار مراسيم وقوانين لنهب الاراضي والضرائب الباهظة واضعاف نفوذ شيوخ العشائر وحل البنى العشائرية لانهم كانوا قادة المقاومة وتم ادخال الملكية الخاصة بالقوة والجزائر هي اكثر الدول العربية استعماراً حيث استمر استعمارها 132 سنة .

2- الاستعمار الغربي في يومنا هذا وان لم يكن شكلياً باستثناء فلسطين المحتلة رسمياً فهو متغلغل بشكل كبير ورئيسي في اغلب الدول مثلاً الجزائر تحررت من الاستعمار الفرنسي لكنه بقي موجود كثقافة البلد ولغتهم واثر في قوميتهم وفي باقي الدول ايضاً فهو محرك لجميع القوانين عند الحكومات العربية بصفتهم اوصياء عليهم ولتحقيق مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية مثلاً السوق العربي من اكبر الاسواق التي تصدر إليها أوروبا منتجاتها وايضاً موارد العرب من مواد خام هي ما يتم تصنيعه في أوروبا وتصديره للعالم . وهذه الآثار تتناسب مع وجهة نظر روزا بشكل كبير ف اصلاً الدول العربية تم تقسيمها بسبب الاحتلال والاستعمار واخذ مواردهم والمواد الخام اكبر دليل على مصالحهم وعلى هيمنة الراسمالية على النظام العالمي وعن تحقيق معادلة تراكم رأس المال واخذ الربح والقيم المضافة وتكثيف الانتاج من عند العرب .

